مواطنون من محافظة حضرموت يتحدثون لـ « الثورة » :

الحوار الوطني هو المخرج الوحيد لتجاوز الأزمة الراهنة

مع دخول الأزمة الراهنة شهرها الثالث في بلادنا وما نتج عنها من تداعيات خطيرة والتي في حالة استمرارها فإنها لاشك تنذر بالانزلاق نحو المجهول.. حرصت صحيفة الثورة على استطلاع آراء المواطنين وإشراكهم في إيجاد المعالجات والحلول الموضوعية المطلوبة للخروج من هذه الأزمة بسلام وأمان وبما يضمن لليمن أرضاً وشعباً الأمن والاستقرار وذلك من خلال إجراء لقاءات صحفية مباشرة مع كافة شرائح المجتمع اليمني في مختلف محافظات الوطن الذين استطلعنا أراءهم حول:

× رؤيتهم للأزمة الراهنة وتداعياتها على اليمن أرضاً وشعباً؟

× الطرق والوسائل التي يرونها مناسبة لتجنيب الوطن مخاطر الفتن وتداعياتها غير المحمودة؟

× رأيهم في العناد السياسي لاسيما بعد طرح فخامة الأخ الرئيس العديد من المبادرات الهادفة إلى إجراء إصلاحات جذرية ؟ وإلى أين يقود هذا العناد؟

وفي ما يلي حصيلة الآراء ننشرها في حلقات حيث ننشر اليوم آراء عدد من المواطنين في محافظة حضرموت فإلى التفاصيل:

المكلا/ أحمد محمد بن زاهر

■ الوصول للسلطة يكون عبر صناديق الاقتراع لا بالانقلابات وخلق الفتن والأزمات

■ حان الوقت لتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الضيقة التي أرهقت الوطن

نرفض الانقسام

الأخ/ الدكتور سالم محمد بن سلمان:

ـــ أولاً انه وعبر أزمنة التاريخ فإن اليمن وبقدرة الله سبحانه وتعالى سيتجاوز الأزمات فاليمن غالٍ وعزيز على أبنائه ولابد أن تذوب المصالح الضيقة وتسمو المصالح الوطنية رغم أن منعطفات تاريخية طويلة مرت بها اليمن شهدت دورات من الدم لكن ذلك عبرة وموعظة ومن العبر التاريخية التي ينبغي عدم تكرارها وأنه وبحمد الله يظل الأمل معقوداً على صمود شعبنا اليمني في الدفاع عن الشرعية الدستورية، وقد ظل وباستمرار يرفض كل المشاريع الانقسامية والانهزامية والانقلابية على الشرعية الدستورية والديمقراطية كما رفضها في السابق ويكون عنوان هذا الأمل وأساسه هو الحوار والتوافق من أجل المصلحة الوطنية.

وإذا كانت أكبر المغانم القوية والأساسية في يمن جديد ومزدهر ومتطور هي وحدته وديمقراطيته وتعدديته وبمرتكز أساسي هي المؤسسات الدستورية والشرعية والتي هي بلا شك نتاج طبيعي لهذه الدعائم فمن الحق والواجب الدفاع عنها بالغالي والنفيس.

وبقراءة تاريخية وبتعميق لمسار الأحداث في اليمن قديماً وحديثاً فإن مشاريع صغيرة وضيقة ولها انعكاساتها ودعائمها الخارجية والداخلية هدفت إلى تمزيق اليمن أرضاً وشعباً وعودته إلى مصاف التخلف والتفرق لتكون غنائم جاهز لتلك الدعائم الخارجية.

بلا شك أن الجميع يرى في الشباب عماد وقوة التغيير دعماً وسنداً لرفض كل أشكال الفساد والبيروقراطية ومن يعمل على إيقاف أو إرجاع عجلة التطور في اليمن إلى الخلف أو توقيفها . ويتطلع الجميع وبآمال مستقبلية وهمة الشباب إلى يمن مزدهر ومشرق خالٍ من الفقر والفساد والتخلف في كافة مناحي الحياة، ومن هذا المنطلق لابد من التفكير في سبل حشد كل طاقات الشعب وفي طليعته الشباب ولكن من منطلق الحرص على وحدة اليمن ووحدة مؤسساته التشريعية والديمقراطية وليس الانقلاب عليها فضلاً على رفض كل أشكال الانتهازية الحزبية والطائفية وركوب نضال الشعب وشبابه من أجل تحقق تلك المشاريع الانهزامية العتيقة، فإن العديد من المبادرات ومنها مبادرات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومبادرات الأشقاء والأصدقاء التي تلتقي جميعها في مسارات واحدة وتلتقي على نقطة الالتقاء في وحدة اليمن.

وينبغي أن نجنب شعبنا ووطننا اليمن وبلادنا إشكاليات وأزمات الفتن وتداعياتها الخطيرة على الشعب والأرض والوطن والإنسان اليمني، بل حتى جيرانه بل الإقليم والعالم.

فالوحدة نعمة وخير والنعمة في العمل والإنتاج ونبذ الفرقة والتأزم، وواجب الدفاع والحفاظ على المنجزات التاريخية لليمن منذ وحدته في ٢٢ مايو ١٩٩٠م واجب وطني مقدس ودرء الفتنة والعودة للحوار من أجل اليمن هم الشعب وواجب وطني وديني.

أزمة تهدد وحدة الوطن

الأخت/ رشيدة صالح بن علي جابر:

ـــ إن الطرق والوسائل المناسبة لتجنب الوطن مخاطر الفتن وتداعياتها غير المحمودة هو أن نضع مصلحة الوطن فوق كل شيء ونقتنع بذلك كأساس للقضية.. ونبذل جهود من كل الأحزاب السياسية في الساحة الوطنية، ولكن عدم تفهم أحزاب اللقاء المشترك لطبيعة المصاعب والمشكلات التي يعيشها الوطن فلم يكونوا عند مستوى المسؤولية لذلك كانت المصلحة الذاتية فوق العمل السياسي وتناسوا المصاعب الداخلية المتعلقة بحرب صعدة التي سببها الحوثيون والحراك الجنوبي وتنظيم القاعدة وغيرها من المصاعب والمشكلات التي تعاني منها البلاد إضافة إلى الحالة الاقتصادية للمواطن بسبب الغلاء العالمي للأسعار والذي انعكس سلباً على الواقع اليمني.. كل ذلك جعلت من العناصر الخارجة عن النظام والقانون والمتمثلة في أحزاب اللقاء المشترك وأعوانهم الذين لا يشعرون بأي مسؤولية لأن الكرسي هو هدفهم فقط يريدون الوصول إليه عن طريق الخراب للبلاد لا عن طريق الصندوق لأنهم يعرفون حجمهم تماماً أحزاب وأشخاص بعدد الأصابع فقط بلا قواعد وأن الانتخابات سوف يفشلوا فيها حتى إذا لم يترشح الرئيس الخسارة سوف تلحق بهم مهما عملوا كونهم غير مقبولين على الإطلاق في المجتمع، هذا ما جعل أحزاب اللقاء المشترك يستغلون ثورة الشباب ويتربعون على مطالب الشباب السلمية لصالحهم ويرفضون كل المبادرات التي دعاهم إليها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والعودة إلى الحوار البناء كوسيلة وحيدة لإخراج اليمن من تلك الفتنة المفتعلة من أحزاب اللقاء المشترك.

دعوة للشباب

أدعو أخواني الشباب الشرفاء والحريصين على مصلحة الوطن والمواطن إلى تحكيم العقل وأن يجعلوا مصلحة الوطن هي العليا، وأحث إخواني الشباب أن لا يجعلوا أحزاب اللقاء المشترك يتحدثون باسمهم وتكون لديهم أهداف واضحة وحقيقية ومبادئ وطنية ينادون بتحقيقها بالطرق السلمية والديمقراطية كونهم قادة الغد والوطن أمانة في أعناقهم، وأتمنى أيضاً من إخواني الشباب أن يتحدثوا بلغة الحوار والعلم والثقافة والمنطق ويراعوا المصلحة العامة وأن يتحلوا بالأخلاق الحميدة والألفاظ الإسلامية التي تدل على القيم والأخلاق اليمنية، فالأزمة السياسية الخطيرة التي تمر بها البلاد تهدد بانقسام الوطن الواحد إلى أجزاء وهذا ليس في صالح المجتمع.

العناد يقود إلى الدمار

إن العناد من قبل ما يسمى بقيادات المشترك بعدم الجلوس على طاولة الحوار المسئول دليل قاطع على كراهية هؤلاء للإنجازات العظيمة التي تحققت للوطن وعلى وحدته العظيمة التي أعادت لليمن واليمنيين العزة والكرامة وتوحيد كلمتهم وجمع شملهم تحت رأية واحدة وهي رأية الوحدة المباركة كونهم عاجزين وسوف يظلون عاجزين عن تقديم أي شيء يخدم وطنهم والشيء الذي حققه هؤلاء هو تخريب وتدمير كل شيء جميل على هذه الأرض الطيبة وخلق الفتن بين أبناء الوطن الواحد.

فالعناد يقود البلاد إلى الدمار والهلاك واستباحة الدماء الزكية.. لذلك أدعو رجال الدين الشرفاء والعلماء وكل الشخصيات الاجتماعية إلى بذل الجهود لتقريب وجهات النظر لإخراج البلاد من هذه الأزمة بسلام والإسراع في عملية الانتخابات كونها الطريق الأسلم لتجنيب الوطن ويلات ولنجعل من الانتخابات الوسيلة السلمية للوصول إلى كرسي السلطة بعيداً عن الفوضى وتمزيق الوطن والسير به نحو المجهول .

التمسك بالشرعية الإسلامية

الأخ/عبدالقادر صالح المرفدي:

ـــ إن الأزمة التي تمر بها بلادنا كواحدة من البلدان العربية التي تتجرع مرارة الاضطرابات والانقسامات والفوضى المتزايدة خصوصاً تلك البلدان التي سقطت أنظمتها وأصبحت تعيش مستقبلاً مجهولاً ومصيراً مرتقباً، وهنا إن كانت تلك الأنظمة قد تسمى بالظالمة فهي خير من فتنة دائمة كما قال عمر بن العاص رضي الله عنه(إمام غشوم خير من فتنة تدوم).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(ستون سنة لحكم ظالم خير من يوم بغير حاكم) وفي الحديث النبوي «إن الله لا ليزغ بالسلطات ما لا ليزغ بالقرآن» وغيرها من الأحاديث والآثار التي تؤكد جميعها على ضرورة وجود الحاكم لما ينتج عن غيابه من إشاعة الفوضى وإقلاق السكينة وسفك الدماء.

كما يتوجب على الجميع التمسك بالشريعة الإسلامية عقيدة وحكماً وعبادة ومعاملة وسلوكاً وأخلاقاً والسعي إلى إصلاح النفس أولاً بقوله تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وإقبالاً على الله بتوبة وإنابة وتضرع ومحبة وتعظيم. ومن الحلول السعي نحو تحقيق مطالب الشباب ما أمكن وإيجاد فرص التوظيف والحد من البطالة بشكل فوري وجاد إضافة إلى تشكيل لجان شرعية لمكافحة الفساد والمفسدين باتخاذ الإجراءات الرادعة بدون تحفظ.

كما يتوجب إعداد وتشكيل هيئة لكبار علماء اليمن المتجردين من الحزبية والتعصبات والطائفية ويمثلون المرجعية في قضايا الأمة عملاً بقوله تعالى ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً)).

كما يتوجب على الإعلام الرسمي المعارض والمحايد أن يكون هادفاً وأن يؤدي رسالته الإعلامية وبما يحقق مصالح البلاد وفتح مجالات الحوار مع كافة الفئات والتوجهات توصلاً إلى جادة الصواب الوفاق من توخي المصداقية والحكمة بالتي هي أحسن.

ضرورة احتواء الموقف

الأخت/مها صالح البعيسي:

ـــ إننا اليوم نقف واليمن تمر بمنعطف خطير لا بد من أن نكون رجالاً ونساءً واقفين وصامدين ضد تلك الأمواج العاتية التي تريد زج يمننا الحبيب في هاوية والعياذ بالله، لذلك إن المرأة في محافظة حضرموت تقف إلى جانب أخيها الرجل في دعمها ووقوفها مع الشرعية الدستورية ممثلة بفخامة الرئيس/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية فالنساء في هذه المحافظة يبدين استعدادهن للوقوف مع جميع نساء ورجال الوطن لحماية الثورة والجمهورية والوحدة والمنجزات الوطنية والوقوف مع المبادرات وكل الخطوات من أجل أمن واستقرار الوطن ووحدته وثوابته ومكتسباته..

ونحن نؤمن بحتمية التحولات المنظمة عبر مسارات وحلقات الشرعية الدستورية بعيداً عن الفوضى والعنف وتخريب الممتلكات العامة والخاصة ونؤكد تمسكنا بالحوار الجاد الكفيل بمعالجة كافة القضايا والتباينات والحفاظ على وحدة الصف الوطني وإشاعة المحبة والإخاء والتسامح بين أبناء الوطن الواحد ونبذ الفرقة ومعالجة القضايا الخلافية عبر الحوار بما يكفل تعزيز الاصطفاف الوطني لمواجهة التحديات المحدقة بالوطن وإحباط أية مؤامرات تستهدف جر الوطن إلى براكين الفتن والشقاق وتحاول المساس بالثوابت الوطنية، كما نشجب وبشدة الزج بالأطفال في المظاهرات والاعتصامات وإخراج الطلاب من المدارس عنوة إلى الشارع من أجل المشاركة وتحويلهم إلى ضحايا وحرمانهم من التعليم ويعد هذا انتهاكاً صريحاً للإنسانية والطفولة والبراءة ودعوة صريحة وواضحة لتبديد القيم اليمنية والدينية.

فحضرموت وأهل حضرموت لا يرضون بمثل هذه الأعمال التي لا ترضي الله ولا خلقه وأنه حان الوقت لكافة الشرفاء من أبناء الوطن ومنظمات المجتمع المدني وكافة الأحزاب وشرائح المجتمع اليمني لقول كلمة الحق والعمل معاً لجعل الوطن ومصلحته فوق كل اعتبار بعيداً عن المزايدات والمكايدات.

كما نستنكر ما تقوم به قناة «الجزيرة» وقنوات أخرى أكانت من داخل الوطن أو خارجه من تضليل للرأي العام وتشويه متعمد لصورة اليمن من خلال تعاطيها مع قضايا الساحة اليمنية وتغطيتها لما تشهده من أحداث وتعمدها في تحريف وتحوير الحقائق وترويج الأكاذيب والشائعات وخدمة أهداف معادية للوطن وأمنه واستقراره.

لهذا نبدي تجاوبنا وولاءنا الوطني والمسئول تجاه تلك المبادرات التي تقدم بها فخامة الرئيس، كما نرحب بالمبادرة المقدمة من دول الخليج العربي وهي تشكل اليوم المخرج الأمثل للوضع المتأزم حيث بمجملها قد حاكت الوضع واستلهمت بعقلانية المخرج لكل الأطراف في اليمن وبها تحقن دماء اليمنيين وتخمد نار الفتن، ولا بد من استغلالها حتى لا تكون هذه الفرصة قد تجاوزتها الأحداث والانزلاق إلى المجهول.

كما نثمن تلك التنازلات التي قدمها فخامته من أجل الوطن ووحدته واستقراره ودعواته للمعارضة والشباب في ساحات التغيير إلى تحكيم العقل والجلوس إلى طاولة الحوار والخروج بحلول عملية من أجل اليمن لأن الوضع لا يحتمل المزيد من المكايدات وقد حان الوقت لتغليب المصلحة الوطنية على المصالح والأهواء الضيقة التي أرهقت الوطن والمواطن والاحتكام إلى الحوار وحل كافة الإشكاليات بالتوافق الذي يجنب الوطن ما لا يحمد عقباه.

وفي الأخير إن المرأة في محافظة حضرموت تدعو الجميع رجالاً ونساءً إلى ضرورة احتواء الموقف قبل فوات الأوان وتحكيم العقل واستحضار حكمة اليمنيين في التحاور والخروج برؤية وطنية توافقية من أجل اليمن والحفاظ على منجزاته التي ضحى من أجلها شعبنا بالغالي والنفيس وإننا سنقف للدفاع عن الوحدة في وجه دعاة التمزق وضد كل أعمال التخريب والفوضى التي يسعى من خلالها دعاة الفتنة إلى الانقلاب على الشرعية الدستورية.

تداعيات سلبية وخطيرة

الأخ/ عمر سالم المرشدي:

ـــ لا شك أن الأزمة الراهنة المفتعلة التي وصلت إلى هذا الحد من التأزيم من قبل أحزاب اللقاء المشترك وشركائه منذ ما يزيد على أربع سنوات وعلى شكل تصاعد تدريجي في رفع سقف المطالب الأساسية حتى ركبوا موجة الاعتصامات وسيروها لحساباتهم وأجندتهم السياسية، لا شك تشكل تحدياً صعباً وخطيراً على مستقبل اليمن ووحدته ويتحمل اللقاء المشترك وشركاؤه نتائجها وتداعياتها الخطيرة على الوطن والتي تكمن في تهديد وحدة اليمن وعدم وجود ضمانة لذلك حتى لو تم الانتقال السلمي للسلطة وفقاً للشرعية الدستورية أو أية مبادرات مقدمة من الأشقاء والأصدقاء للأسباب التالية:

١- تفخيخ الشارع وتأجيجه بالشعارات الانفصالية والمذهبية والمناطقية فكيف سيحافظون على الوحدة وهم يعملون على هذا المنوال منذ سنوات مضت.

٢- طبيعة التحالفات الموجودة في اللقاء المشترك وشركائه لا تعبر عن مشروع سياسي موحد تقوده جبهة عريضة لها أهدافها.. فليس هناك هدف مشترك بل أهداف تعددت واجتمعت على هدف مرحلي آني وهو إسقاط النظام.

إذاً تداعيات هذه الأزمة ستكون لها آثار سلبية وخطيرة على الوحدة الوطنية وعلى الحياة العامة للمواطن وأمنه واستقراره ومعيشته وقد لمسنا بعض هذه التداعيات من خلال عمليات التقطع وأزمة الغاز وارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية وإغلاق المدارس من خلال تهديد الطلاب والمدرسين وغيرها من التداعيات الخطيرة على اليمن أرضاً وإنساناً..

أما الطرق المناسبة لتجنيب الوطن الفتنة فتكمن في احترام الدستور بالشرعية الدستورية والاحتكام إلى لغة الحوار والعقل والمنطق.. لأننا للأسف رأينا خلال هذه الأزمة شعارات صدر عن مسؤوليه وبعيدة كل البعد حتى عن قيمنا وأخلاقنا كعرب ومسلمين.. وإذاً هناك فئة من جيل هذا الزمن تمرد عن كل هذه القيم فأين هم العقلاء وآلية علماء الدين ومشائخ القبائل العربية الأصيلة واليمن منبع العروبة والإسلام وأهل الحكمة حتى قال عنهم الرسول عليه الصلاة والسلام (أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة فالإيمان يمان والحكمة يمانية).. أي إننا لا بد أن نتحمل مسؤوليتنا كقيادات سياسية وأن نعترف أولاً بأن الرئيس علي عبدالله صالح لديه شرعية دستورية ولديه شرعية جماهيرية فكيف بنا نختصر هذه الشرعية في أهواء مجموعة من الأحزاب، أليس الشعب هو مصدر السلطة وهو الذي منح هذه الشرعية للرئيس في انتخابات ٢٠٠٦م وهو يقف معه اليوم مسانداً له ومدافعاً عن صوته الذي أعطاه للرئيس.. وأعتقد أن مسؤولية الوسطاء في الحوار بين السلطة والمعارضة لا بد أن تكون مبادراتهم في إطار هذه الشرعية وأن تلزم المعارضة بتقديم إيضاحات واضحة بشأن مستقبل اليمن ووحدته وفق مشروع سياسي يجمع كل المتناقضات الموجودة في إطار المشترك وشركائه، وعليهم أن يحاوروا في إطار مشروعهم السياسي الموحد وأن يتحاوروا أولاً فيما بينهم لإظهار مشروعهم السياسي الموحد قبل أن يطالبوا بإسقاط الشرعية الدستورية..

× تقييمنا لمواقف العناد هو كما قلت إن هناك أهداف ومشاريع تعددت واجتمعت على هدف مرحلي وهو إسقاط النظام أولاً.

وبعدها تتحاور على شكل الدولة والقضايا الأخرى كالقضية الجنوبية وقضية صعدة كما يدعون.. إذاً التناقضات الموجودة داخل المشترك وشركائه هي أحد الأسباب التي تمنعهم من الاتفاق على مشروع سياسي موحد يحاورون به السلطة.

والسبب الثاني هو: لا يوجد هناك عمل سياسي بل أصبحت هذه الأحزاب رهينة مراكز وقوى نفوذ ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م وهي بذلك تعمل كجسر عبور لقوى الثورة المضادة التي تريد إعادة الوطن إلى ما قبل الوحدة وما قبل الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وفي إطار الارتباط بمشاريع وأجندة خارجية ليس لها أي دخل في ما يدعونه من معاناة الشعب يساعدهم في ذلك الإعلام وبالذات قناة (الجزيرة) والتي أصبح الشعب اليمني يعرف حقيقتها.